وما لم يقله هؤلاء جميعاً، قاله مسؤولون اميركيون آخرون، عندما اكدوا ان موقف ادارة بوش لا يزال على حاله، وهو ان واشنطن تنتظر رداً اسرائيلياً على مقترحات بيكر، وهي غير راغبة في الدخول في العراك السياسي الحالي في اسرائيل، لأن ذلك سيؤدي الى تحويل الانظار والاهتمام عن عملية السلام. واضافوا: «ان موقفنا واضح وبسيط، وهو اننا نريد انجاح خطة شامير للانتخابات، ولا نريد اعطاء اية حجة لأحد كي يحبط الخطة». وشدّدوا على ان الادارة الاميركية تريد جواباً ايجابياً عن مقترحات بيكر من الحكومة الاسرائيلية، اياً كانت هوّيتها (توماس فريدمان، مصدر سبق ذكره).

هذا الامر لم ينقذ الرئيس بوش، ووزير خارجيته بيكر، من الحملة التي كانت تعدّها المنظمات اليهودية الهامّة، وبالذات اللجنة الاميركية ـ الاسرائيلية للشؤون العامة (ايباك) المعروفة باتساع، وعمق، تأثيرها في الكونغرس الاميركي، والتي لها اتصالات هامّة مع اقطاب في وزارة الخارجية الاميركية. في هذا الشأن، لاحظ مصدر مطلع في واشنطن ان الحملة انصبت ضد الادارة الاميركية على نقطتين رئيستين: الاولى، تتعلق بالقدس، والأخرى بربط المساعدات لليهود السوفيات المهاجرين الى اسرائيل بوقف بناء المستوطنات. وظهرت المؤشرات على هاتين النقطتين، بصورة جليّة، في مقالات افتتاحية في الصحف (انظر، مثلاً، **نيويورك تايمز**، ١٥/٣/١٩٩٠، **والواشنطن بوست**، ١٥/٣/١٩٩٠)؛ كما ظهرت في تصريحات ذات لهجة خطابية متزايدة الحدّة من جانب مدير (ايباك) توماس داين، الذي حمل، بشدة، على سياسة بوش وتصريحاته الاخيرة بشأن القدس المحتلة. ومما قاله: «استمعنا، خلال الاسبوعين الماضيين، الى سلسلة متصلة من تصريحات الادارة في شأن المستوطنات، وعملية السلام، وقضايا حقوق الانسان، وغيرها من القضايا». واضاف انه «في السؤال عن ذلك، قال لنا مسؤولو الادارة، من دون تردد، ان الضغط العلني على اسرائيل يأتي بنتيجة، وان علينا ان نتوقع المزيد منه» (**نيويورك تايمز**، ١٥/٣/١٩٩٠).

وفي سياق الحملة على الادارة الاميركية، قال عضو الكونغرس، السيناتور تشارلز سيمور، في مقابلة تلفزيونية مع شبكة الـ سي.ان.ان. ان تصريحات الرئيس بوش، التي ربط فيها القدس الشرقية بالتسوية في المنطقة، «هي التي ادّت الى اسقاط الحكومة الاسرائيلية، وافشلت، بالتالي، مبادرة السلام الاميركية في الشرق الاوسط». واضاف: «ان بوش ارتكب خطأً فادحاً، ولو انه لم يتفوّه بهذه التصريحات لاجرينا، الآن، الخطوة الاولى نحو المحادثات الحقيقية بين الفلسطينيين والاسرائيليين» (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٠/٣/١٩٩٠).

وفي مجلس النواب، اصطف عدد منهم في طابور استجواب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، جون كيلي، فاستخلصوا منه المزيد من الالتزام بشأن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، ووصفها بأنها «حدث تاريخي عميق نرحّب به»، وان الولايات المتحدة الاميركية راغبة في مساعدة اسرائيل على توطين المهاجرين الجدد؛ لكنه اكد انها مستمرة في معارضة توطينهم في الارض المحتلة، «نظراً الى نتائجها المحتملة والخطرة» على عملية السلام (**المصدر نفسه**، ١/٣/١٩٩٠).

وعلى الرغم من الحملة على الرئيس الاميركي ومساعديه، استمرت الادارة في اعلان تمسّكها بما اعلنته، سواء بالنسبة الى القدس الشرقية، او المستوطنات، وسعيها الى تخفيض حدة المعارضة باعطاء تفسيرات لما قاله بوش. فمثلاً، اكد الناطق باسم البيت الابيض، مارلين فيتزووتر، ان الرئيس الاميركي لم يكن ينوي التعبير عن استيائه من شامير عندما اشار، مؤخراً، الى معارضته بناء اي مستوطنات جديدة. وقال، ان «تصريحات الرئيس ليست سوى انعكاس لسياسة الادارة، ولكن لا يوجد اي دافع خاص، او هدف، او نيّة خاصة» (**الحياة**، ١٠/٣/١٩٩٠). وكان آخر التفسيرات رسالة بعث بها الرئيس الاميركي الى رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، قال فيها ان ليست للولايات المتحدة اي نيّة، في الوقت الحاضر، للتركيز على الوضع النهائي لمدينة القدس (**جيروزاليم بوست**، ١٥/٣/١٩٩٠).

كما جنّد بعض اقطاب الادارة الاميركية جهده لتنفيس التصريحات حول المساعدات الطارئة الى اسرائيل. في هذا الاطار، اكد نائب وزير